التَّناص مع الحديث النَّبوي في شعر صفيّ الدِّين الحلّي (آلياته ومضامينه)

مقداد خليل قاسم
جامعة الموصل - كليَّة الآداب
miqdadkhqa1979@gmail.com

الخلاصة
تحقق القراءةُ التَّناصيَّة قيمة موضوعيَّة للدرسِ النَّقديّ المعاصر؛ بمؤثراتها الثَّقافيَّة، والمعرفيَّة، لأنَّ الإبداعَ من سمات التُّراث الشِّعري في **العصر الوسيط**، وهو مسرحٌ لتداخلات نصِّيَّة مع مصادر متعددة دينيَّة، وأدبيَّة، وتاريخيَّة أداء ومضامين؛ يأتي اختيارُ **(التَّناص مع الحديث النَّبوي في شعر صفيّ الدّ ين الحلّي)**؛ بوصفه امتدادًا شعريًا أصيلًا لحضارة راقية معطاء؛ بنتاجها الثَّري، وأعلامها ومعارفهم، وخبراتهم، وتظهر أهمية البحث من رفعة البلاغة النَّبوية، ورقيها وألقها آلة ودلالة، فضلا عن قيمة الشَّاعر **(صفي الدين الحلّي)** في القرن الثَّامن للهجرة، وتفوقه على شعراء عصره؛ فهو قرين المتنبي في شاعريته، وثقافته التي جعلته ذا مكانة راقية في مَرْكَبِ الشِّعر العربي؛ إذ عمد إلى التَّفاعل التَّناصي مع الحديث النَّبوي الشَّريف؛ للاستفاد من فيضه المعنوي إدراكا منه لقيمتِه في تقوية الطَّبع وتجويد الصَّنعة؛ ليستضيء شع ره بقبسه المستقر في حافظته؛ منطلِقًا من قدراته الإبداعية، ووعيه بمؤدياته الفاعلة في الذِّهن.
ويعتدُّ البحثُ بقراءة شعر (صفي الدين الحلّي) على وفق نظريَّة التَّناص وآلياتها الإجرائية بتتبع الدَّلالة النَّبويَّة واستقصاء ظلالها في التَّشكيل الشِّعريّ، وقد م ثّل التَّناص مع **الحديث النَّبوي** وسيلة تعبيريَّة ومضمونيَّة ناجعة؛ لأنَّه مما ينزع الذِّهن لحفظه، ومداومة تذكره، فناكرة المتلقي على مرّ العصور تحرص على الإمساك بنص الحديث النَّبوي الشَّريف؛ نهمًا بمضامينه، وطرائق أدائه ومساقاته؛ لذا حضر في شعر **(صفي الدين الحلّي)** حضورا بنائيًّا نفعيًّا واعيا تعزيزًا لمعجمه الشِّعري، وتوثيقا لمعانيه، وتعضيدها وتأكيدًا لشاعريتـه، وهو أمرٌ أدركه الشَّاعر، وعمل بمقتضاه .

Intertextuality with Prophetic Hadith in the Poetry of Safiyaddin Alhilliyy (Tools and Implications)

Miqdad Khalil Qasim Ismaeel
University of Mosul - College of Arts

Abstract
Being aware of his creative abilities, Safiuddin Alhilliyy resorts to interactive intertextuality with prophetic Hadith to show his poetic skills, The research studies the poet in accordance with intertextuality theory and its practical tools by seeking the prophetic denotation and connotation in the poetic creation intertextuality with prophetic Hadith is considered an effective expressive mean since recipients are keen to memorize the preophetice Hadith, and this phenomenon is clearly realized in the poetry of Safiuddin Alhilliyy.

التَّناص مصطلحًا نقديًّا
للمتلقي أن يلتمس ملامحَ التَّناص - مفهومًا بمصطلحات أخرى - في الرَّقد العربي القديم؛ إذ عمد الشَّاعر القديم إلى الإمعان بما قاله أقرانه من الشُّعراء؛ إدراكا منه لأهمية الثَّقافة المتمثلة بالدُّربة، والرِّواية، والارتياض بالأشعار في تقوية الطَّبع فللشاعر فضيلة حسن الاقتداء بتخيّره المعاني المتميز ة، والألفاظ المستعذبة التي تعكس إيجابيَّة تحقق النصّ الشِّعري قيمته التداوليَّة التوصيليَّة ، وبذلك يكون الإبداع مرتبطًا باستلهام كلام الآخرين ، وإخراجه بطريقة جديدة ؛ فالتَّناص بدأ مصطلحاً غربيًّا حديثًا و إننا لا نعدم وقفات لنقادنا القدامى تشعُّ بما يقتر ب منه مفهوما، وهذا الأمر تؤكده التَّأليفات الرَّقديَّة العربيَّة القديمة؛ بما حوته من طروحاتٍ جعلت من النَّصّ محورًا لعملها متعرضة لبنائه.
والتَّناص وافدٌ غربيٌّ، ظهر مع الباحثة (جوليا كرستيفا) التي استندت على آراء (باختين) وأفكاره في توجهه الحواري الذي قا ل عنه: ((إنَّه الوضعُ الطَّ بيعي لأي كلمة حيَّة؛ ذلك أن الكلمة في كل طرقها إلى الموضوع، وفي كل توجهاتها إليه تلتقي بكلمة الآخرين، ولا يمكنها إلا أن تدخل في تفاعل حيّ متوترٍ معها))[1]، واستندت (كرستيفا) على جهود

(دي سوسير) في طرحها لمفهوم التَّصحيفيَّة التي عرفتها بأنها: ((امتصاص من نصوص (معاني) متعددة داخل الرّسالة الشّعريَّة التي تقدم نفسها من جهة أخرى باعتبارها موجهة من طرف معين))[2]؛ وبذلك يكون التَّناص من ميزات النَّص الذي يحيل دائما إلى نصوص أخرى؛ فهو: التَّقاطع داخل نص لتعبير مأخوذ من نصوص أخرى وبحسب (بارت) فإنَّ النَّصَّ ((هو النسيج من الاقتباسات والإحالات والأصداء ...من اللُّغات الثَّقافيَّة... السَّابقة، أو المعاصرة التي تختزله... وكل نصّ ينتمي إلى التَّاص))[3]؛ بوصفه يمتلك سمات معرفيَّة وابعادًا تراكميَّة تكون نقاط التقاء تتجلى بالقراءة والتأويل.

وإذا انتقلنا إلى النَّقد العربي الحديث نجد أنَّ التَّاص قد حظي بحفاوة النُّقاد العرب المعاصرين واهتمامهم؛ نظرًا لشيوعه، وازدياد التَّفاعل مع النَّقد الغربي ثقافيًّا بتأثير المدارس الغربيَّة، فتعريف المصطلح لا يكاد يخرج عن المنظور الغربي، إلا أننا نلحظ اختلافا بين رؤى نقادنا العرب؛ جعل جهودَهم يتقاسمها اتجاهان : دعا الأوَّلُ: إلى الاكتفاء بمعالجة المصرطلح، وآلياته في صورها الحديثة دون الرُّجوع إلى الماضي، وعمد الثَّاني: إلى ربط المفهوم وآلياته بالتُّراث؛ باستكناه جذوره التَّويخيَّة، ومن دعاة المسار الأول: د. خليل الموسى الذي أخرج السَّرقات، والاقتباس، والتَّضمين من حقل التَّناص ومنظومته الاصطلاحيَّة، ولم يستسغ ذهاب الرُّقاد إلى التُّراث لالتماس ما يوحي بمفهوم التَّاص؛ إذ يقول : ((إنَّ بعض نقادنا الغيورين على تراثنا يسعون جاهدين بنية حسنة إلى أن يبينوا المسَّبق الزَّمني للنظريات النَّقديَّة العربيَّة، وأن يؤكدوا أنَّ الكثير من النظريات النقديَّة الغربيَّة اليوم قد عرفها نقدنا القديم فيقع هؤلاء في بعض المغالطات))[4]، أما المسارُ الثَّاني فقد مثله: د. عبد الملك مرتاض الذي وجَّه نقدًا لاذعًا لبعض النُّقاد العرب المعاصرين؛ لإعراضهم عن التراث، ونظرياته، وما فيه من مفاهيم تُشاكل التَّناص، وتطابق مفهومه إلى حد كبير[5]. لتكون منطلقا في قراءة التُّراث الأدبي برؤيَّة حديثة تؤكد أصالته واستمرار حيويته. ويرى الباحث نزار عبشي: ((أنَّ السَّرقاتِ الشّعريَّة دليلٌ واضحٌ على السَّبق الزَّمني لنقادنا القدامى في ميدان التَّاص))[6]، لكنّ البحث لا يتكلم على سبق زمني للعرب، وإنَّما يذهب إلى أنَّ العربَ كانوا مدركين لعمليَّة التَّداخل - التي تتحكم بإنتاج النُّصوص - وقد عبروا عنها بمسميات متعددة مبثوثة في كتب التُّراث النَّقديّ منها: (الموازنة، والمفاضلة، والوساطة والتَّضمين، والاقتباس والاستشهاد، السَّرقات الأدبيَّة، والمعارضات، والنَّقائض، والموازدة).

التَّناص مع الحديث النَّبوي (الرُّؤية والبناء)

يستمد الشَّاعر مضامين شعره من روافد تمدُّ خيالَه بقيم نصيَة فعالة تلقيا ؛ لينفتح على حقول معرفيَّة متنوعة تختزنها الذَّاكرة عصارة جهد متراكم للأنا الشِّعريَّة؛ تعيد بثَّها عبر إنتاجها في فضاءات نصيَّة جديدة تتوفر على دلالات كونتْها مغذيات دلاليَّة تتصل بنصوص سابقة؛ تنصهرُ في نصّ جامع يثير المتلقي بفيض دلاليّ، وجماليّ تشكله الأنا الشّعريَّة؛ ثمرة خيال فنيّ وتجربة ثقافيَّة مخصوصة، والشَّاعرُ يتخذُ بعضَ المصادر أساسًا إبداعيًّا بالانتقاء؛ إذ يُبَرّز عناصرَ دون أخرى، وهذا الأمر لا يعني بالضَّرورة أنَّ تناصاتِه بمجملها تكون في حالة الوعي.

ويتناص الشاعرُ مع أحاديثَ نبويَّة شريفة؛ سبلًا لبيان مواقفه وإنضاج تجربته؛ بأصالة فنيَّة وبيان مستقدمتان من الحديث النَّبويّ الشَّريف المستحضر؛ معولًا على ذاكرة تسعفه بمفردات، وتراكيب، وصور تحقق قيما تعبيريَّة؛ تعضد النَّصَّ الشّعري، وتقوي دلالاته؛ بوصفه - الحديث النَّويّ - يحمل طاقات فنيَّة، ولوازم فكريَّ ة تمكن الشَّاعر من إفراغ مشاعره وتجسيدها؛ بالإفصاح عمَّا يمور به الخيال؛ وهو أمرٌ تحددُهُ حاجة النَّصّ الشّعري نفسه ، والقدرة الإبداعيَّة التي تتيحُ إنشاء علاقات تناصيَّة مع الحديث النَّوي تفضي إلى قيمٍ نصيَّة جديدةٍ تعبر عن ميوله الإبداعية، وتؤكد سعة الاطلاع، والرَّغبة في جعل اللُّغة الشّعريَّة جزءًا من الحالة المعيشة يقول الجاحظ : ((لم يَسمع الناسُ بكلامٍ قَطُّ أعمَّ نفعًا، ولا اقصَدَ لفظًا، ولا أعدلَ وزنًا، ولا أجملَ مذهبًا، ولا أكرم مطلبًا، ولا أحسنَ موقعًا، ولا أسهلَ مخرجًا، ولا أفصحَ عن معنى، ولا أبين في فحوَى من كلامهρ))[7]؛ ونلحظ أنَّ صورًا شعريَّة للشاعر **(صفيّ الدِّين الحلِّي)** - بفعل موهبته - تمثل ثمرة لقراءاته الواعية للحديث النَّوي؛ إذ نجد نماذجَ شعريَّة - في موضوعات متعددة - تذكرنا بكلام النُّبوة ينبوعًا يغترف منه إبداعه، وترجمانًا لمواقف واقعه ومستجداته التي تلقي بظلالها على ذاته ومشاعره؛ بطاقات تعبيريَّة قادرة على استيعاب مقاصده، واستجلاب الأذهان بمضامين ذات فعاليَّة وتأثير في مقامٍ معينٍ .

أوَّلًا : التَّناص المباشر مع الحديث النَّوي.

يجعل التَّناص المباشر حضورَ المرجع في تشكيل النَّص الشّعري جليًّا يكتشف بسهولة؛ نظرًا لسيطرة الصّياغة بأنماطها المختلفة على حقل التَّناص، والظَّاهرة الأسلوبيَّة بشكل عام، ويبدو للمتلقي من الوهلة الأولى وضوحَ العلاقة بين النَّصّ الشّعري، والحديث النَّبوي الشَّريف التي يوظَّفُ خدمة للتجربةِ الشّعريَّة؛ بوصفه يحملُ أحداثًا وأفكارًا وطاقاتٍ يمكن إدخالها في سياقاتٍ جديدةٍ؛ لتكون جزءًا من بنيتها، ورافدًا من روافدها الدَّلاليَّة؛ لذا فإنَّ الشَّاعر **(صفيّ الدِّ ين الحلِّي)** يتخذ الحديث الشَّريف، مصدرًا فاعلا حيويًّمن مصادر نصّه الشّعريّ؛ إذ قال مادحًا الرَّسولَ الأكرم محمد ρ[8]:

1- وغدَتْ لكَ الأرضُ البسيطة مَسجدا فالكلّ منها للصلاةِ مَكانْ

2- ونَصِرْتَ بالرُّعبِ الشّديدِ على العِدا ولكَ المَلائكُ في الوَغَى أعوانْ

أحالَ الشَّاعرُ نصَّه الشّعري أكثر قربًا والتصاقًا بمحيطه الثَّقافي؛ باستدعاء قوله ρ **; [[أُعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلِي: نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ، وَجُعِلَتْ لِي الأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا، فَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكَتْهُ الصَّلاَةُ فَلْيُصَلِّ، وَأُحِلَّتْ لِي المَغَانِمُ وَلَمْ تَحِلَّ لأَحَدٍ قَبْلِي، وَأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ، وَكَانَ النَّبِيُّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً وَبُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ عَامَّ ةً]]**[9]

بوصفه مَعينًا يمدُّه بفضائل نبويَّة مخصوصة؛ تخدم النَّصَّ الشِّعري بمعانٍ تتشكل مضامين مدحيَّة تتوفر على بعض ما تميز به ρ وانفرد؛ فالأرض كلُّها له ولامَّته مسجدًا (وغدَت لكَ)، وهيبته ρ ترهب أعداءَه (ونُصِرْتَ بالرُّعبِ الشّديدِ)؛ الذي يرمى فِي قلوبهم فيستوْلي عليْهم الذُّعرُ والهلع؛ قال تعالى: **(سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الذين كَفَرُواْ الرعب)**[10] فالقرآن الكريم، والحديث النَّبوي الشَّريف ((أَبَدًا مُتَعَاضِدَانِ عَلَى اسْتِيفَاءِ الْحَقِّ وَإِخْرَاجِهِ مِنْ مَدَارِجِ الْحِكْمَةِ حَتَّى إِنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَ ا يُخَصِّصُ عُمُومَ الْآخَرِ وَيُبَيِّنُ إِجْمَالَهُ))[11]، ولم يكتفِ الشَّاعرُ بالإحالة الرَّامزة، وإنَّما استحضر الع بارة النَّبويَّة وجهًا من وجوه البيان ، ووسيلة من وسائل الإيضاح، و الإشادة – المفهمة - بفضل الممدوح ρ(الشّديد على العِدا) القائمة على الاستدلال – ولكَ المَلائكُ في الوَغَى أعوانٌ- بقوله تعالى : **(يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنْ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ)**[12] بالتَّناص.

وقد يأتي امتياحُ الشَّاعر من السُّنة النَّبويَّة؛ لدواعٍ ذاتيَّة شعوريَّة آنيَّة؛ إذ وجد في النُّصوص المستحضرة فرصة لتنمية ملكته الشِّعريَّة، والتَّعبير عمَّا يتمثل في الخيال، أو يُشاهد في الواقع بوضوح معنى وعذوبة لفظ؛ تؤثر في الآخر ، وتستميله واعيا إلى المشاركة في الحدث وجدانيًّا قال يرثي الملك الناصر[13]:

1- يَبكيكَ مألوفكَ التّقَى أسَفـا وصاحباكَ العَفافُ، والكـرَمُ

2- لم يَشقَ يوما بكَ الجَليسُ ولا مَسّ نَدامـاكَ عندَكَ النَـدَمُ

3- أغنَيتَني بالوِدادِ عن نَسَبـي كأنّما الـودّ بَينَنا رَحـِمُ

4- لَـولا التّسَلّي بِمَن تَركتَ لنا أَلَـمّ بي مـن تَدَلّـهي لَمَـمُ

يفصحُ التَّناص عن مشاعر ذات حزينة تفيد مما قرأته عن رسول الله ρ في حديث مجلس أهل الذِّ كر منه [[..... فَيَقُولُ فَأُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ قَالَ يَقُولُ مَلَكٌ مِنْ الْمَلَائِكَةِ فِيهِمْ فُلَانٌ لَيْسَ مِنْهُمْ إِنَّما جَاءَ لِحَاجَةٍ **قَالَ: هُمْ الْجُلَسَاءُ لَا يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ]]**[14]، الذي حاول الشَّاعر استثمار أجوائه الايجابيَّة في سياق حاضر يشكو فيه انكسارًا (يَبكيكَ التقَى والعَفافُ والكَرَمُ) التي تظهر لوازم فكريَّة، وأخلاقيَّة مؤنسنة يستحيلها خصائص تأبينيَّة؛ جاءت توطئة ملائمة، للتطلع بحسرةٍ على فائت عبر التَّناص: (لم يَشقَ يوما بكَ الجَليسُ) للإشادة بلحظات تاريخيَّة استمرت إلى الحاضر (أغنَيتَني بالوِدادِ)، فضلًا عن دفع الاستشعار بالاغتراب النَّفسي (عن نَسَبي)، والتَّخلص من أسى الواقع:

4- لَـولا التّسَلّي بِمَن تَركتَ لنا أَلَـمّ بي مـن تَدَلّـهي لَمَـمُ

بالتَّسلي والاستئناس بمن ترك الفقيد، وبالإفادة من بنياته ρ اللُّغويَّة الفصيحة وأقواله البليغة في بيان ما عرف به المؤبن في حياته، والتَّصريح بوقع فقده على الشَّاعر، بفيضٍ دلاليّ مستمد من إسباغ شمائل أهل مجالس الذِّكر على الآخر؛ قيمة لها دورها الإنساني والاجتماعي؛ استعادها بذوقٍ فنيّ ؛ يرسخ الدَّلالة الشِّعريَّة في نفس المتلَقّي، وإحساسه بالبون الكبير بين بهجة الماضي، وأسى الحاضر، ونجده يستعين بالح ديث الرَّويّ في صياغة مادة شعريَّة تَجْتلبُ النُّفوسَ بالتَّناص، وتثير الوجدان بألفاظ تستدعى خفيفة على الأسماع؛ معتمدًا على موهبته، واستعداده الفني في جعل مضامينه، ولغته أكثر اتصالًا بهذا النَّمير الفيّاض؛ إذ يقول [15]:

1- تَلَقَيتُها بالرّحـبِ منّـي كَرامـَة ومنها تَعَلّمنا التّلَقّـيَ بالرّحـبِ

2- عَجبتُ لمَسراها، وأعجبُ باللّقـا، فيَا عَجَبي ممّا رأيتُ، ويـا عُجبـي

3- غَزالَة سِربٍ كُنتُ أخشَى نِفارَهـا، فأصبَحتُ مع فَوزي بها آمِنَ السّربِ

يطالعنا الشَّاعرُ بنصٍّ فكَّر في أجزائه؛ ليشكله من أساليب، وتراكيب وجدها أدعى في إظهار المشاعر : بمعنى أنَّه ينحو منحى انتقائيًّا مقصودًا في انتخاب جمله وتشكيبها؛ إذ وظَّدها بتوظيف سمات أسلوبيَّة زادت من جماليَّة الرّ سالة الشِّعريَّة، وفنيتها تاركة فيها أثرًا معرفيًّا ملحوظًا؛ إذ يتضح للمتلقي ((التَّصدير))[16] بحركة بعض المفردات في صدور الأبيَّات وأعجازها (بالرَّحب) (عَجبتُ .عُجبـي) (سِربٍ .السّربِ)، وتأتي عبارة (آمِنَ السّربِ) في (البيت الثَّالث) تحمل اشعاعًا دينيًّا معنويًّا مختزنًا؛ لأنَّها تحيل على قوله ρ : **[[مَنْ أَصْبَحَ آمِنًا فِي سِرْبِهِ، مُعَافًى فِي جَسَدِهِ، عِنْدَهُ طَعَامُ يَوْمِهِ، فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا]]** [17] ساقها الشَّاعر في نصّه؛ رغبة في توليد معان جديدة تعتمد على ما في الحديث الشَّريف من جودة تعبيريةٍ وقوة إيحائيَّة، وتفاصيل تثريّ المعنى، وتقربه من الذِّهن فـ(امن السّرب) في الحديث الشَّريف يقع في فضاء دلاليّ يشتمل: (النَّفس/البال، والمسلك/الطَّريق، والبيت، والجماعة)[18]، أمَّا في النَّصِّ الشّعري فيتخذ إجمام الخاطر مطلبًا محببًا للذات الإنسانيَّة سعى الشَّاعر وبآليَّة محددة إلى الإفادة من اللَّفظ الرَّويّ، ودلالته بالتَّناص المباشر معها عبر نقلهما إلى

سياق مغاير؛ لبلوغ غاية شعوريَّة، وفنيَّة بمحاولة المزاوجة بين سياقات نصيَّة متباينة زمنًا وموضوعًا؛ باعتماد التَّناص في الدَّلالة والتَّركيب؛ إذ يتعالق النَّصُّ الشِّعري نحويًّا/ تركيبيًّ مع نصِّ الحديث النَّبوي:

الحديث الشَّريف	النص الشِّعري
أصبح /هو	فأصبَحتُ / أنا
آمنا في سربه	آمِنَ السِّربِ

شرع الشَّاعر في جعل الضَّمائر تعود إلى الذَّات بإزاحتها من الغائب إلى المتكلم؛ لتسجل مرحلة وجدانيَّة من حياتها: أي نقلها من فضاء أشمل، وأكثر تماسكًا.

ويحسنُ الشَّاعر توظيف قوله ρ:[[إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ سِحْرًا، وَإِنَّ مِنَ الشِّعْرِ حِكْمَةً]][19] بالتَّناص المباشر قائلًا [20]:

1- ماذا تقولُ، إذا رُمنا المَديحَ، وقَد شَرّفتنا بمَديحٍ منكَ مُتّفِقِ

2- إذ قلتَ في الشّعرِ حكمٌ، وال بَيانُ بهِ سحرٌ، فرغبتَ فيهِ كلّ ذي فَرَقِ

3- فكنتَ بالمدحِ والإنعامِ مُبتَدِئا، فلو أرَدنا جزاءَ البَعضِ لم نَطِقِ

4- فَلا أخِلَّ بعُذرٍ عن مَديحِكُمُ ما دامَ فِكريَ لم يُرتَج ولم يُعَقِ

5- فسوفَ أصفيكَ مَحضَ المدحِ مجتهدا فالخَلقُ يفنى، وهذا إن فَنيتُ بَقي

حشد الشَّاعرُ رؤاه ومعانيه بأسلوب استدلاليّ طيع، ولغة شعريَّة مخصوصة؛ مصرحًا بتذوقه ρ للشعر، وامتداحه لبعضه مُظهِرًا ابتهاجَه به بمداومة المدح له بوضوح دلالة، وحسن إدلاف (شَرّفْتنا بمَديحٍ) إيجابيَّة مؤثرة فنيًّا وفكريًّا؛ تنمُّ بالتَّناص المباشر الحاضر عن قراءة واعية للحديث النَّبوي الشَّريف، وفهمٍ خاص لمضمونه، ثم ربطه بأجواء القصيدة لفظيًّا ودلاليًّ؛ لتتوافر لها قيمة جماليَّة وعاطفيَّة تنسجم وواقعَ ا شعوريًّ آنيًّ، وتلبي متطلبات المحيط بالارتكاز على مضمون ديني إسلامي يدعم الموقف، ويغني الرُّؤية الشِّعريَّة ويغذيها.

وقد حرص الشَّاعرُ على التَّناص مع الحديثِ النَّبويّ الشَّريفة بشكل حافظَ فيه على قيمته التَّركيبي مع مغايرة سياقاته في بعض الأحيان؛ إذ يتعامل مع تلك النُّصوص تعامل المتلقي الفطن والباحث الجاد عمَّا يسهم في إعلاء تجربته الشِّعريَّة، والإفصاح عمَّا يمور في وجدانِه بالإفادة من الطَّاقات التَّعبيريَّة في هذا المرجع الخصب؛ إذ يقول[21]:

1- يا جَنّةَ الحُسنِ التي حُفّتْ لدَينا بالمكارِهِ

2- إنّي لوَجهِكِ عاشقٌ ولمَنظَرِ الرّقَباءِ كَارِهِ

أفاد الشَّاعر م ن قوله ρ : **[[حُفَّتِ الجَنَّةُ بالمَكارِهِ وَحُفَّتِ النَّارُ بالشَّهَواتِ]]**[22] معبرًا عن انفعالاته ووجدانه بوصفه – الحديث النَّبويّ – منبعًا أساسًا لثقافته الشِّعريَّة يتجه إليه حرصًا على التماس شيء من المناسبة؛ بالاعتماد على القدرةِ الإبداعيَّة، بتوظيف ما يحتقبه الحديث الشَّريف من قوة تعبيريَّة، ورصانة، وفيض دلاليّ يكفلان للمعنى الشِّعريّ العمق، والتَّأثير وفاعليَّة في التَّوصيل.

ثانيا : التَّناص غير المباشر مع الحديث النَّبوي:

يحضر الحديث النَّبوي حضورا معنويا فاعلا في قصائد الشَّاعر (صفي الدِّين الحلّي)؛ إذ يستمد منه افكارا ومواقف بتناص غير مباشر معه ؛ لتعزز القيمة الشِّعرية بتكثيف المعاني وتوسيعها، بمضامين حيَّة خصبة يقرأ بها واقعه وقضاياه بدقة تعبير، وفنيَّة تستجيب لها الذَّائقة؛ تواصلًا وفهمًا؛ لما للحديث النَّبوي من تأثير في نفس المتلقي ووجدانه ؛ إذ نجده يسترفد جزءًا من طاقات قوله ρ : **[[أتاني جبريل فقال لي يا محمدُ عِشْ ما شئتَ فإنك مَيّت، وأحببْ من شئت فإنك مُفارِقُه، واعمل ما شئتَ فإنك مَجْزيٌّ به واعلم أن شرفَ المؤمن قيامُه بالليل، وعِزُّه استغناؤه عن الناس]]**[23] لغةً ومضمونً بتناص غير مباشر بالقول[24]:

1- لا تكُن طالبًا لِما في يَدِ النّا سِ، فيَزوَرّ عن لِقاكَ الصّديقُ

2- إنّما الـذلّ فـي سـؤالكَ للنّـا سِ، ولو فـي سؤالِ أينَ الطّرِيقُ

الذي تناول فيه سلوكًا اجتماعيًّا سالبًا رصده في الواقع معولًا على الجزء الأخير من الحديث النَّبوي؛ لتدعيم الفكرة الشّعريَّة، وتداول مغزاها، وتأصيل رؤيتها ؛ إذ يؤكدُ المرجعُ الشَّريف على الاستغناء عن النَّ اس سلوكًا محمودًا؛ بوصفه مصدرًا لعزَّة المرء وحميته، ويحذر الشَّاعر في الوقت نفسه من صغار ، وهوان ناتجان عن سؤال الآخرين؛ ومبعث ذلك تقديم علاج ناجع لآفة اجتماعيَّة بأسلوب شعريّ ينفر منها، ويدفع باتجاه استئصالها بصور مألوفة؛ تقرب المعنى، وتصرّح بتدرعه المضامين النَّبويَّة، ونهوض بعض نصوصه عليها، وبيان ذلك في الآتي:

فيَزوَرّ عن لِقاكَ الصّـديقُ

وعزه استغناؤه عن الناس

إنّما الـذّلّ فـي سـؤالكَ للنّـاسِ

ونلحظُ اتساقًا بالتَّناص بين الحديث النَّبوي الشّريف والنَّصّ الشّعري؛ ومرد ذلك بواعث نفسيَّة اجتماعيَّة:

لا تكن طالبًا لِما في يدِ النّاسِ الاستغناء عن الناس ولو في سؤالِ أينَ الطّرِيقُ

فكان تناصُّ الشَّاعر مع الحديث النَّبوي سبيله إلى مضمون مؤثر؛ يفضي إليه ابتداء، فضلًا عن قدرة الذَّ ات الشَّاعرة على إدراك أسرار لغته، ومؤدياتها التَّعبيريَّة، والشُّعوريَّة في المتلقي.

ويحرص الشَّاعر(صفيُّ الدِّين الحلّي) على التَّناص مع الحديث النَّبويّ؛ للإفادة من فصاحة الرَّسول ρ وبلاغته؛ لتزدان بها قصائده، وتتعمق دلالتها؛ إذ يقول [25]:

1- أيا صادِقَ الوَعدِ الأمين وَعَدْتني ببُشرَى، فلا أخشى، وأنتَ بشيرُها

2- بعثتُ الأماني عاطِلاتٍ لتَبت غي نَداكَ، فَجاءتْ حالياتٍ نَحورُها

3- وأرسلتُ آمالا خِماصًا بُطونَها إليكَ، فَعادَتْ مُثقَلاتٍ ظُهورُها

أتاح التَّناص للشاعر الإفادة من قوله ρ : [[**لَوْ أَنَّكُمْ تَتَوَكَّلُونَ عَلَى اللَّهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ لَرَزَقَكُمْ كَمَا يَرْزُقُ الطَّيْرَ تَغْدُو خِمَاصًا وَتَرُوحُ بِطَانًا**]][26] الذي وظَّفه مادحًا الرَّسول الكريم ρ؛ إذ أمدَّه الحديث الشَّ ريف بما يلائم حالته الشُّ عوريَّة؛ فالصُّورة الشّعريَّة - المفعمة بالعواطف - منبثقة من الذَّ ات الحاضرة في النَّصّ بوعيها وخواطرها النَّفسيَّة : (بعثت، وأرسلت) وبدا التَّناص واضحَ المعالم بإبقائه على ثوابت الحديث الشَّ ريف، والاكتفاء بنقل السّ ياق واعتماد الصورة الاستعاريَّة اختيارًا أسلوبيًّا، وعنصرًا فعالًا من عناصر الجمال الأدبي يصوّر الأحاسيس والمشاعر ، ويقدّم الأفكارَ للمتلقي بنظائرَ حسّيَّة، تخرج بعض مكامن النَّفس ومشاعرها؛ لتعبر عن قلقها، فهي كثيرة التَّنقل مكانيًّا بين موضعين طلبًا للطمأنينة:

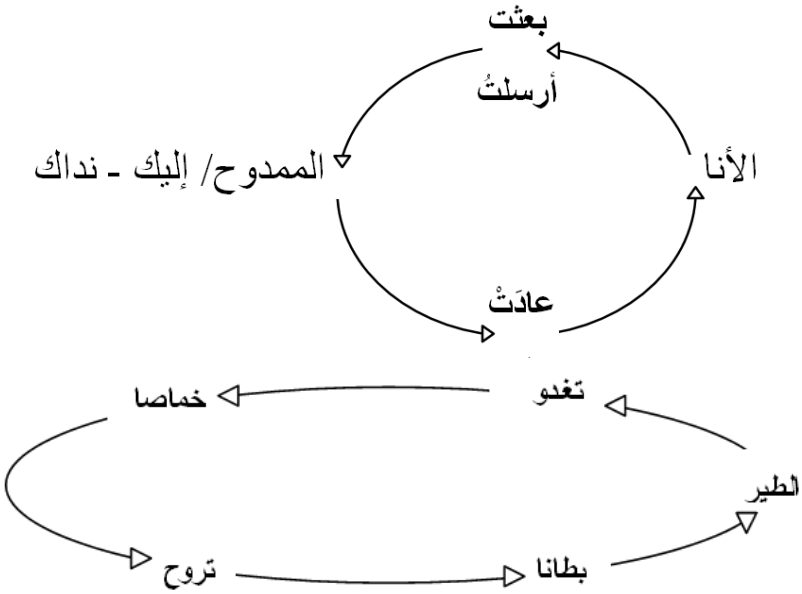

كما تتنقل المشبه به في الحديث تاركة أعشاشَها، للطعام: الطيرُ - صورة الشَّريف - مكانيًّا ومواقعَها طلبًا

وقد ولدَّ الشَّاعر المعنى بخياله الذي يدرك به تفاصيلَ الشَّابهاتِ ودقائقَها بين الأشياء المختلفة ويقررها؛ بتوظيف استعارتين مكنيتين في البيتين الشّعريين على التَّالي، يدركهما المتلقي بتأمل، فقد استعار الرِّساء في الأولى للأماني المزجاة

المشخصنة، بقرينة (الرُّحور) على طريق الاستعارةِ المكنيَّة، أمَّا الثانية فقد شبه الآمال المرسلة بركائب ضَامِرة البُطُون جوعًا صورة مستوحاة من الطبيعة المحيطة ، فحذف المستعار منه وأبقى لازمة (البُطُون والظُّهور)؛ لتجيء الأماني/النِّساء حاليات الرُّحور بعد أن بُعثت عاطِلاتٍ أي: لا زينة عليها، وتعود الآمال /الرَّكائب بـالمنائح مثقلات بعد أن أرسلت خِماصًا/جائعات، كما هي: (الطَّيْرَ تَغْدُو خِمَاصًا وَتَرُوحُ بِطَانًا)، في الحديث الشَّريف الذي قدّم صورًا بلاغيَّة جماليَّة تزين النَّصَّ الشِّعري، بآليَّة الاقتباس التي فتحت آفاقًا دلاليَّة أعانت في تشكل النَّصّ المدحي، وأعلت قيمته الأدبيَّة؛ وحسب هذه العناصر أن تكفلَ لنصٍّ توفرت فيه الاستحسانَ في النّ طاق الإبداعي تلقيا؛ إذ لابد أن يتضمّن التَّناص النَّاجح فكرة تثير المتلقي إعجابًا ذوقيًّا وارتياحًا نفسيًّا؛ ليكون الانتفاعُ الفنيّ الهادف من الحديث النَّبوي الشَّريف ممكنا على وفق التَّناص وإجرائيته المتبعة في الإنتاج الشِّعري، والتلقي الجمالي، فضلا عن القراءة والتَّحليل؛ نظرًا لسعة الرُّ ؤية، وطواعية اللُّغة بخياراتها التداوليَّة؛ وتوضيح ذلك في الآتي:

الحديث الشريف	النّص الشعري	القيمة الجماليَّة المتحققة من التّناص
الطيرُ تَغدُو	**بعثتُ الأماني أرسلتُ آمالا**	**1 - إثراء النّص الشعري وإكسابهُ رقيًّا أدبيًّا؛ بالإفادة من فكرته وصوره التشبيهيَّة؛ للتعبير عن الذات وتشكيل الواقع المعيش.** **2 - تنشيط الخيال الإبداعي باعتماد الاستعارة نشاطًا شعريًّا؛ لإثارة الإعجاب والعاطفة.** **3 - الجمع بين أشيا ء مختلفة بالمشابهة؛ لتحقيق الرُّ وْية الفنيَّة والموضوعيَّة**
خِمَاصًا	**عاطِلاتٍ خِماصًا بُطونُها**	
تَرُوحُ بِطَانَا	**جاءت حالياتٍ عادَت مُثقَلاتٍ**	

ويقدِّم الشَّاعرُ تناصاتٍ غير مباشرة تنمُّ عن حرصٍ شديدٍ، وتمسكٍ بالسُّنَّة الرَّنَّويَّة منهاجًا في التَّعامل مع الآخرين، ومنهلًا يعلي من شأن الذَّ ات بمراعاة خصالٍ، ومحامدَ يتخذها أساسًا تنهض عليه نصوص شعريَّة تصوّر مشاهد حياتيَّة اجتماعيَّة مألوفة نالت عنايته؛ فانطلق يعبر عنها خُلقًا ذاتيًّا؛ قال مفتخرًا في تأكيدِهِ عَهْدَ الجوار[27]:

1- مَحاسِنُ لي من إرثِ آلٍ مَحاسنٍ، وهَلْ ثَمَرٌ إلاّ على قَدَرِ الغصـنِ

2- أظَلّ وأمسي راقدَ الجارِ ساهرًا سواميَ في خوفٍ وجاريَ في أمْنِ

3- كأنّ كرَى عينيّ سيفُ ابنِ حَمزة إذا استُلّ يَوما لا يَعُودُ إلى الجَفنِ

تناول الشَّاعرُ صفةً اجتماعيَّة أخلاقيَّة أحالها لازمة من لوازم الأنا، ومحددًا من محددات معالمها تمثلت بحسن الجوار التي حمل مورثاتها من مراحل زمنيَّة متقدمة قيمة إيجابيَّة متأصلة يؤكدها استحضار النَّ سب (آل محاسن) تعليلًا حسنًا يخدمُ الفكرة ويوضحها، وهو تمهيد في الوقت نفسه للإشارة إلى أحاديث نبويَّة شريفة تناصيًّا منها قوله ρ : **[[وَاللَّهِ لاَ يُؤْمِنُ، وَاللَّهِ لاَ يُؤْمِنُ، وَاللَّهِ لاَ يُؤْمِنُ]] قِيلَ: وَمَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: [[الَّذِي لاَ يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَايِقَهُ]]**[28]، وقوله: **[[مَا زَالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ، حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ]]**[29] لتكون مرتكزًا أساسيًّا للسياق الشِّعري بلغة مخصوصة فاعلة بأساليب بديعيَّة وظفها أداة جماليَّة، ومحركًا عاطفيًّا يرسخ معناه الشِّعري؛ إذ جاء الجناس بلفظة (محاسن) الدَّالة على مآثر آبائه، ومحامدهم سبيلًا للفخر وفي الوقت ذاته هي ا سم جدّه، ويأتي الرَّفي بالاستفهام المجازي (وهَلْ ثَمرٌ إلاّ على قَدَرِ الغُصن) والطِّباق بين (راقدَ، وساهر) و(خوف، وأمْن) في جملٍ شعريَّة تشع بإحسانه لجاره، ووفائه بحقه؛ إذ بات يقظًا يحرصه، والتَّشبيه بـ (كأن) وهي منتخباتٌ أسلوبيَّة اجتمعت كلُّها في فضاء شعريّ، وتذاوبت وتراكبت بطريقة تفهم، بجماليَّة تعبير ؛ تظهر تواصلًا مع السُّ نة الرَّنَّويَّة الشَّ ريفة بالتَّناص، ومحاولة الإحاطة بمضامينها الإنسانيَّة، وأبعادها الاجتماعيَّة؛ عبر إبرازها وبثِّها مغذياتٍ روحيَّة في مفاصل التَّ جربة الشِّعريَّة؛ لتقوي بُنيتها الدَّلاليَّة بقيمٍ دينيةٍ مستمدةٍ تختزنها الذَّاكرة، وتهيمن على الوعي .

ويسبغُ الشَّاعرُ على الآخر سمات تبثها المضامين الرَّنَّويَّة؛ تستميله بخواصها الدَّ لاليَّة التي تحقق تواصلا ناجحًا مؤثرًا بفاعية التَّناص غير المباشر؛ إذ يقول[30]:

1- ثانـي عِنانِ الحادِث اتِ، وفـارِسٌ أمسَى جَوادُ الدّهرِ منهُ يَلهَثُ

2- ثَوتِ الخَطوبُ مَخافة مـن بأسِهِ صَرعى، وذَلّ بها الزّمانُ الأحنَثُ

3- ثَمِلٌ بصَهباءِ السّماحِ، فهمّه مالٌ يُقَسَّمُ، أو علومٌ تُبحَثَ

4- ثَمراتُ مَجدٍ مَدّ نحوَ قِطافِها كَفّا ب إسداءِ الصّنائعِ تَعبَثَ

مستلهمًا في (البيت الثّالث) معنى قوله ρ : **[[لا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ رَجُلٍ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَسَلَّطَهُ عَلَى هَلَكَتِهِ فِي الْحَقِّ وَرَجُلٍ آتَاهُ اللَّهُ حِكْمَةً فَهُوَ يَقْضِي بِهَا وَيُعَلِّمُهَا]]**[31] معتمدًا التّكثيف الشّعري والتّركيز الذّهني والمعنوي بالتّناص بعمليّة تقسيم واعية تنمُّ عن إمكانات فنيّة مكتنزة أحالتِ الخصلتين الواردتين في الحديث النّ بوي الشّريف تنتظمان بؤرة دلاليّة مدحيّة تمتد في مفاصل نصّه الشّ عري؛ إذ جاءت صفتا الكرم (مالٌ يُقَسَّمُ) والعلم (علومٌ تُبحَثُ) تاليتين لصفة الشّجاعة (ثاني عِنانِ الحادِثاتِ... ثَوتَ الخطُوبُ مَخافةً...) لتكوّن مجموعة خصال محمودة، وثمارًا سعى إليها ورام جنيها (مَدّ نحوَ قِطافِها ...) انقيادًا سلوكيًّا واعيا للمعنى الرّوي، وهيمنته السّياقيّ النّافذة.

ثالثا: التّناص مع المعجزات النّبويّة

يستدعي الشّاعر المعجزات النّبويّة بتناص مباشر معها مضامين مدحيّة؛ تصرّح بترابط واعٍ مع السّيرة النبويّة؛ فيستقي منها صفات إيجابيّة راسخة، ويؤمها مشربًا صافيا لا يتكدر؛ إذ نجده يوشّح مدائحه بذكر أحوالِه ρ، وبعض سيرته؛ لتكون القصائد مسردًا لمعجزات تنمُّ عن تجربة ذاتيّة واعية معيشة ألجأته إلى هذا النّوع من التعامل الدّلالي، وهذه الطّريقة من النّفاعل الموضوعي يقول[32]:

1- غَدَتْ تَتَقاضانا المَسيرَ لأنّها إلى نَحوِ خَيرِ المُرسَلينَ مَس يرُها

2- تَرُضّ الحصَى شوقا لمن سَبّحَ الحصَى لديهِ، وحيّا بالسلامِ بَعيرُها

3- إلى خَيرِ مَبعوثٍ إلى خَيرِ أمّة إلى خَيرِ مَعبُودٍ دَعاها بَشيرُها

4- ومَن أخمِدَتْ مع وَضعِهِ نارُ فارِسٍ وزُلزِلَ منها عَرشُها وسَريرُها

تشكل المعجزات النّبويّة في النّصّ الشّ عري مثيراتٍ نفسيّة فاعلة تلبي حاجات شعوريّة ذاتيّة، وتحقق للعمليّة الإبداعيّة بالتّناص هدفها الأساس بتوكيد استجابة المحيط المستقبِل للرسالة؛ لتوفرها – المعجزات – على قيمٍ دينيّة أصيلةٍ سائدةٍ متداولةٍ؛ تشحن الرّسالة الشّعريّة عاطفيًّا، وتمنحها قبولًا مطلقًا؛ بجذب المتلقي فكريًّا؛ بوصفه ا أداة اتصال ناجحة، ومصدر إثارة فاعل في الوقت نفسه؛ الأمر الذي يفضي - بالضرورة - إلى بناء علاقة لا ينفرطُ عقدها بين الشّ اعر والمتلقي؛ لأنّ الأبيات تعبر عمّا يختلج في النّ فس بتناغم متخيل بين مشاعر الذّ ات، ومشاعر نياق الرّ حلة (غَدَت تَتَقاضانا المَسيرَ) لينتقل الشّاعر بالمتلقي من مدركات جماليّة نفسيّة متخيلة إلى مضامين حقيقيّة يستمتع بها مغذيات روحيّة، وتتموضع المعجزة النّبويّة سَبّحَ الحصَى لديهِ[33]، وهي جزء من عملية تكرار مقصودة قام بها الشّاعر في (البيت الثّاني)؛ فالحصى أعطتِ الصّورة الشعريّة، والمعنى قوة شعوريّة واسعة تحرّك المتلقي، وتستوقفه على مدلول مؤثر؛ فقد جاءت الأولى: مفعولًا به (تَرُضُّ الحصَى) تحركها الرّ كائب بسرعة جري، وتكسرها تلهفًا ووجدًا، والثّ انية أتتْ: فاعلًا جمادًا مشخصنًا (لمن سَبّحَ الحصَى لديهِ)؛ فهو امتيازٌ مخصوصٌ، وأمرٌ خارج عن سنن الكون، ويشير البيت ذاته إلى معجزة أخرى من معجزاته ρ (وحيّا بالسّلامِ بعيرُها)، ويسوق خمودَ نار فارس[34]؛ حدثًا ذا دلالات إيجابيّة هادفة يصرّح بضعف، وهوان أم ام حقائق ربانيّة موظفًا ضمير الغائب الهاء (وضعِهِ)؛ ليدفع التّقاص بالمتلقي إلى مشاركته وجدانيًّا والانفعال بالحدث؛ بوصفها صورة ((تحفزُ في الوجدان الجمعي، كما أنّها تتفق مع بُنى البطولة العالميّة ووظائفها، وهي بُنى ترفع البطل من المألوف إلى المعجز من الميلاد إلى الموت، كما أنّها ترتبط بالشّعوب، وتنعكس عليها رغبات الجماعة؛ لما تؤديه من دور دفاعي عن الذّات بوجه الواقع المأزوم))[35] المعيش ومساقاته النّفسيّة الضّاغطة.

فالمعجزات النّبويّة المستدعاة بالتّناص متنوعة تشمل مظاهر الوجود إنسانًا وحيوانًا و نباتًا وجمادًا فنطق البهائم[36]، وأنين الجذع، وحنينه إليه **(37)**، ودعوته عذق النخلة[38]، واجتماع الشجرتين المفترقتين بدعائه [39]، ونبع الماء من بين أصابعه الشّريفة**(40)**، وإبراء عين قتادة[41] – رضي الله عنه - وتكلم ذراع الشّاة المسمومة[42].

ضمها قوله [43]:

1- وغَدَتْ تكلّمُكَ الأباعرُ والظِبا والضّبُّ والثّعبانُ والسِّرحانُ

2- والجِذعُ حَنّ إلى عُلاكَ مُسَلِّما وبِبَطنِ كَفّكَ سَبّحَ الصّوّانُ

3- وهَوَى إلَيكَ العِذقُ ثمّ رَدَدتَهُ في نَخلَةٍ تَزهَى بهِ وتَزانُ

4- والدّوحَتانِ، وقد دَعو تَ، فـأقبَلا حتـى تَلاقَـتْ منهمـا الأغصـانُ

5- وشكا إليكَ الجَيشُ مـن ظمأ بـه فتَفَجّرَتْ بالمـاءِ منـكَ بَنــانُ

6- ورَدَدتَ عَينَ قَتادَةٍ من بَعدِ مـا ذهبَتْ، فلَم يَنظُرْ لهـا إنســانُ

6- وحكَى ذِراعُ الشّاةِ مُـودِعَ سُمّه حتى كأنّ ال عُضوَ منهُ لِســانُ

تظهر الأبياتُ الواردةُ أنَّ المعجزات النَّبويَّة حشدها الشَّاعر مادة شعريَّة لتنتظم خصيصًا لمدح الرَّ سول ρ وبيان أحواله؛ آيات أتت جزءًا من العناية الإلهيَّة التي كانت تتولاه ρ تجمعت بوعي من مصادر معرفيَّة متعددة تزدحم بها حافظته.

ينطلقُ الشَّاعرُ في التَّناص مع الحديث النَّبوي الشَّريف من فلسفته الخاصة، ورؤاه الإبداعيَّة يرسم حدود نصِّه الشِّعري ضمن ترسيماته ولغته، وصوره المختزنة؛ إذ يتعامل معها تعامل المتلقي الواعي المنقب عمَّا يسهمُ في إعلاء تجربته الشِّعريَّة. وأظهرَ الشَّاعرُ إتقانَ الاستعانة، وإجادة التَّوظيف التَّناصي، الذي ينمُّ عن مقدرة إبداعيَّة، والتصاقٍ بالمقدس؛ يجعل النَّصِّ ذا أبعاد جامعة اكتنزها من شموليَّة الحديث النَّبويّ وقيمه النَّافذة بالإفادة من فصاحته، وبلاغته ودلالته وحيوته.

ولاحظ البحث إفادة الشَّاعر (صفيّ الدِّين الحلِّي) من الحديث النَّبويّ الشَّريف دلاليًّا في نصِّه الشِّعري بالتَّناص معه، وزادًا فنيًّا يصوِّر به مشاهد حياتيَّة، ومنهاجًا في التَّواصل مع الآخر بالشِّعري الجمالي الذي ينمُّ عن الإحاطة، والتَّورع بمضامينها وما تدَّخره من أبعاد إنسانيَّة. ويعتمد الشَّاعرُ المعجزاتِ النَّبويَّة مادةً مدحيَّة تتوشَّحُ بها مدائحه النَّبويَّة، وأظهرَ براعة فنيَّة مكنته من حشدها في فضاء شعري محدود وإحالتها إحالة شعريَّة تخضع للوزن والقافية بالوعي.

الهوامش / المصادر والمراجع:

(1) الكلمة في الرواية : 33 : ميخائيل باختين، ترجمة يوسف حلاق، منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية، دمشق، (د.ط)، 1988 م.

(2) علم النص:78 : جوليا كرستيفيا، ترجمة: فريد الزاهي، دار توبقال للنشر، ط2، 1997م.

(3) من الأثر إلى النص 110: رولان بارت، ترجمة : محمد عبد السلام العالي ، الفكر العربي المعاصر، بيروت، ع 380، 1986 .

(4) التناص والاجناسية في النص الشعري : 82: د. خليل الموسى، الموقف الأدبي، دمشق ، ع 305، السنة 36، أيلول، 1996 .

(5) ينظر: الكتابة أم حوار النصوص: 15: د. عبد الملك مرتاض، مجلة الموقف الأدبي،ع133، تشرين الأول، 1998 .

(6) التناص في شعر سليمان العيسى : 82 : نزار عبشي (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة البعث، كلية الآداب، سوريا، 2004-2005 .

(7) البيان والتبيين : 2/ 25-26: الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر، تحقيق وشرح : د. عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر، القاهرة، ط5، 1405هـ/1985م.

(8) ديوان صفي الدين الحلِّي: 148/1. حققه: د. محمد حوّر، المؤسسة العربية للدراسات والتوزيع والنشر المركز الرئيسي، بيروت، ودار الفارس للتوزيع والنشر، عمان، الأردن، ط1، 2000م.

(9) صحيح البخاري: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي البخاري (ت 256هـ) لأبي الحسن نور الدين محمد بن عبد الهادي السندي (ت 1138هـ) راجعه : إسماعيل عبد الجواد، المكتبة التوفيقية، القاهرة، مصر (د.ت): كتاب التيمم، رقم الحديث:335 .

(10) سورة الأنفال، الآية : 12 .

(11) البرهان في علوم القرآن : 129/2: للإمام بدر الدين بن محمد بن عبد الله الزركشي (ت794هـ)، تحقيق : د. محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، (د.ط)، 1391هـ.

(12) سورة آل عمران، الآية: 125.

(13) ديوانه : 611/2 .

(14) صحيح البخاري: كتاب الدعوات، رقم الحديث:6408 .

(15) ديوانه :1410/3 .

(16) التصدير: أن تُردَّ أعجاز الكلام على صدوره، فيدل بعضه على بعض، ويسهل استخراج قوافي الشعر إذا كان كذلك وتقتضيها الصنعة، ويكسب البيت الذي يكون فيه أبهة، ويكسوه رونقا وديباجة ويزيده مائية وطلاوة . ينظر: العمدة في

محاسن الشعر وآدابه ونقده :3/2 : أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني الازدي (ت 456هـ) حققه وفصله وعلق حواشيه :د. محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت-لبنان (ط.4)، 1972م.

(17) الأدب المفرد : محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي (ت256هـ)، حققه وقابله على أصوله : سمير بن أمين الزهيري، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، 1419هـ/ 1998م .باب: طيب النفس، رقم الحديث: 300 .

(18) ينظر : مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح : 3250/8: علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت1014هـ) : دار الفكر، بيروت، لبنان، ط1، 1422هـ/ 2002م.

(19) الأدب المفرد: باب: مَنْ قَالَ: إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ سِحْرًا، رقم الحديث: 872.

(20) ديوانه :156-155/1.

(21) ديوانه: 737/2 .

(22) الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم : 69/2: محمد بن فتوح الحميدي (ت488هـ)، تحقيق : علي حسين البواب، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط1، 1423ه/ 2002م .

(23) مسند الشهاب : 1/ 435 : محمد بن سلامة بن جعفر أبو عبد الله القضاعي (ت454هـ)، تحقيق : حمدي بن عبد المجيد السلفي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، 1407 هـ/ 1986م، وينظر : تمام المنة في التعليق على فقه السنة : 245: محمد ناصر الدين الألباني، المكتبة الإسلامية، دار الراية للنشر، ط1409،3م .

(24) ديوانه : 1337/3 .

(25) ديوانه : 143/1 .

(26) مسند الإمام أحمد بن حنبل : 1/ 332: أحمد بن حنبل، تحقيق : شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط 2، بيروت،1420هـ/ 1999م

(27) ديوانه : 66/1 .

(28) صحيح البخاري: كتاب الأدب، رقم الحديث:6016.

(29) المصدر نفسه: كتاب الأدب، رقم الحديث:6014 .

(30) ديوانه: 1460-1459/3.

(31) صحيح البخاري: كتاب الزكاة، رقم الحديث:1409.

(32) ديوانه :142/1.

(33) ينظر : سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد :291/3: محمد بن يوسف الصالحي الشامي (ات942هـ) تحقيق وتعليق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 1414هـ/1993م .

(34) ينظر: دلائل النبوة :174/1: أبو نعيم الاصبهاني، (ت 430هـ)، خرّج أحاديثه عبد البر عباس، حققه وصحح فهارسه : محمد رواس قلعه جي المكتبة العربية، حلب، ط1، 1970م.

(35) التعالق النصي في الخطاب الشعري مقاربة نقدية في المرجعية الثقافية للقصيدة المملوكية : 20: د. يوسف إسماعيل، مجلة التراث العربي، اتحاد كتاب العرب بدمشق، ع89، السنة 23، محرم1424هـ/ اذار2003م

(36) ينظر: دلائل النبوة :488-487/2 .

(37) ينظر: صحيح البخاري: كتاب المناقب، رقم الحديث:3584.

(38) ينظر: المستدرك على الصحيحين :676/2: محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري (ت 405هـ) : تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1411 هـ 1990م.

(39) ينظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (ت 268هـ):140/9: أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي (ت 676 هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط2،1392هـ .

(40) ينظر: صحيح البخاري:كتاب الوضوء، رقم الحديث:200.

(41) ينظر: الخصائص الكبرى: 346 : أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن أبي بكر السيوطي (ت 911هـ): دار الكتب العلمية، بيروت، 1405هـ/1985م.

(42) ينظر: فقه السيرة : 347 : محمد الغزالي : تحقيق العلامة المحدث محمد ناصر الدين الألباني، دار القلم، دمشق، ط 7، 1998 .

(43) ديوانه : 1/ 148-149 .